العدد (2228) السنة التاسعة - الأحد (21) آب 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نحن والعدالة

المخالعة في القانون العراقي هل هي وسيلة لفك الارتباط الزوجي

■ الحقوقي/ علي العبيدي

من المعروف أن الزواج هو عقد ملزم للجانبين الرجل والمرأة بموجب هذا العقد تكون هناك رابطة زوجية تحل هذه الرابطة بعدة طرق، اهمها واكثرها شيوعا الطلاق الذي يقع من قبل الزوج ولا يتوقف على رضا الزوجة وموافقتها وإضافة الى الطلاق فان حل الرابطة الزوجية يتم كذلك بواسطة الخلع أي المخالعة بين الزوجين باتفاقهما ورضاهما فتعتبر المخالعة احدى الوسائل التي يتم بها حل الرابطة الزوجية وبما ان الزواج هو عقد يقع بارادة الطرفين فان اتفاق الطرفين على انهاء الرابطة الزوجية لا يخرج عن طبيعة هذا العقد فقد اقر الاسلام والقانون هذا الاتفاق كما اقرته اكثر الشرائع السماوية غير انه لم يترك ارادة الزوجين حرة في هذا الاتفاق بل وضع لها أسسا معظمها من صالح الزوجة لانها طرف ضعيف في هذه العلاقة وفرض قيودا على ارادة الزوجين منها تعود الى الاسباب الموجبة ومنها الى الاهلية ومنها الى العوض الذي يبذل من جانب الزوجة للزوج كما جاء في نص المادة السادسة والأربعين من قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨لسنة ١٩٥٩ المعدل بان الخلع١-إزالة قيد الزواج بلفظ الخلع او ما في معناه وينعقد بإيجاب وقبول ...٢- يشترط لصحة الخلع أن يكون الزوج أهلا لإيقاع الطلاق وان تكون الزوجة محلا له ويقع الخلع طلاقا بائنا ٣- للزوج ان يخالع زوجته على عوض اكثر او اقل من مهرها. يلاحظ من نص الفقرة ١ من المادة أعلاه ان المشرع العراقي اعتبر الخلع معاوضة من جانب الزوجة ويمينا من جانب الزوج فالعوض في الخلع جزء أساس فان لم يتحقق لم يكن خلعا اي اذا وقع الطلاق بدون بذل من الزوجة فهو رجعي ويحكم بالطلاق الرجعي اعتبارا من تاريخ وقوعه لا من تاريخ الحكم ، فالاصل ان الرابطة الزوجية لا تحل الا بالطلاق ولا يتم إلا بإيقاعه من الزوج فإذا ما ارادت الزوجة ان تتحلل منه ولم تكن تملك حق الطلاق او التفويض لا يكون بوسعها ذلك لا بالخلع وفي مقابل بدل تدفعه للزوج تخلصا من قيد الزواج وبذلك فأن المشرع العراقي اعتبر الخلع طلاقا بائن ببينونة صغرى وانه يزيل الملك ولا يزيل الحل اي ان الزوجة لا تحل لزوجها الا بمهر وعقد جديدين وهذا يعني ان الزوجة قبلت دفع البدل لتملك عصمتها وتتخلص من زوجها، ولما كان الخلع طلاقا على عوض تبذله الزوجة فانه يشترط لصحته وجود جميع الشروط الشرعية المقررة لإيقاع الطلاق اذ لا بد من وجود الرضا بين الجانبين من ايجاب احد الزوجين وقبول من الاخر كذلك لابد ان يقع الخلع بلفظ الخلع او ما في معناه كالمخالعة او الاختلاع او المبارئة كأن يقول الزوج لزوجته خلعت نفسي منك على بدل مقداره مليون دينار وقالت قبلت هنا صح الخلع ورتب اثاره وكذلك لابد من ان يكون الخلع على بدل معلوم فكل ما يصح ان يكون مهرا يصح ان يكون بدلا للخلع وجميع الاموال المنقولة وغير المنقولة شرط ان تكون خالية من النزاع ولابد ان يكون عقد الزواج صحيحا واذا وقعت المخالعة بشروطها هذه وقعت صحيحة رتبت اثارها كوقوع الطلاق بائنا ولا توارث بين الزوجين ولو كانت الوفاة خلال العدة ويكون البذل الذي اتفقا عليه لازمة في ذمة الزوجة ولا فرق بين ان يمون هو المهر او غيره وتسقط جميع الحقوق المالية الثابتة لكل من الزوجين قبل الاخر وقت الخلع فاذا كانت الزوجة لم تقبض مهرها سقط بالخلع اما الحقوق التي لا تكون ثابتة وقت الخلع ،كنفقة العدة فانها لا تسقط لانها لا تجب بالفعل الا بعد الفرقة الا اذا نص صراحة على اسقاطها في الخلع فهنا تسقط لأنها حينئذ تكون مع البدل وبإيقاع الخلع يؤدي كذلك إلى نقصان عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته.

مكالمة بعد منتصف الليل تنهي حياة صيرفي!

اجتمعوا أمام شاشة التلفزيون بانتظار الشاي بعد وجبة عشاء دسمة جعلت أفضلهم لا يفارق مقعده ، الاطفال غلبهم نعاس ، بينما "ابو محمد " مازال لم يفقد الامل بحضور الشاي بعد ، وبمجرد ملامسة "صينية الشاي " الطاولة ، انطلق صوت فيروز يشدو من "موبايل " "ابو محمد"نحن والقمر جيران ...." حتى أفاق الجميع من نومهم القلق ، وكانت نظرات الاب تتجه نحو اطفاله الثلاثة حين رد على الاتصال ، الامر طبيعي او غير طبيعي ! صديق الاب نقل الى المستشفى على اثر نوبة ربو بسبب ارتفاع الغبار في سماء بغداد والرجل في حالة خطرة تستدعي ان يكون صديقه بقربه ، يبدو الامر معقولا، كثير منا يتلقى اتصالات من ارقام غريبة سرعان ما نكتشف اننا نعرفهم او يتعلق الامر بشخص نعرفه . ترك "ابو محمد" الشاي ليبرد في مكانه دون ان يعيره اي اهتمام ، واسرع الى ارتداء ملابسه واخرج مفاتيح السيارة واخذ طريقه الى مستشفى اليرموك ، الطريق من حي الجهاد الى المستشفى لا يستغرق اكثر من نصف ساعة في اسوأ الاحوال خصوصا ان الساعة قد تجاوزت العاشرة بدقائق .

□ بغداد/ منتصر الساعدي

ساعات طويلة

ذهب الأطفال الى النوم والام ظلت تنظر الى الساعة وكل ضربة من ضربات اميالها تحفر بقلبها وتزيد من نارها ، حتى تطابق الميلان وأشارا الى حلول منتصف الليل ، لم تستطع ان تمنع نفسها من الاتصال به ، لكنها تفاجأت ان الموبايل مغلق ، اعادت الكرة مرة تلو الاخرى لكن دون اجابة شافية ، حاولت ان تتصل باحد اصدقائه لكن لا احد يعلم اين هو ، ومن ثم تأكدت انه لم يصل الى المستشفى !

"ابو محمد " رجل في العقد الثالث من عمره ، يعمل في حقل الاموال حيث يملك مكتبا للصيرفة في منطقة الكرادة ، متزوج قبل سبع سنوات ولديه طفلان ، يعيش حياة اعتيادية ويملك عددا طبيعيا من الأعداء ومن المنافسين في سوق العمل ، لكن هذا التنافس لن يكون دافعا للقتل او الاختطاف بعد ان تأكد الجميع انه لم يصل الى المستشفى ، وحين بزوغ شمس اليوم التالي ، بعد ليلة طويلة لم تر زوجته النوم ولو لثانية واحدة ، جاءت عائلته واصدقاؤه وقرروا ان يذهبوا الى الشرطة وتقديم بلاغ باختفائه .

اتصال من غريب

بعد مرور يوم آخر لا يعرف الجميع كيف مرت ساعاته اتصل احد الاشخاص بزوجته واكد لها انهم يخطفون زوجها ويطلبون ٦٠ الف دولار لقاء اطلاق سراحه . ظاهرة طلب الفدية اصبحت منتشرة بعد ان امتهنت عصابات القاعدة والميليشيات ومن لف لفهم مهنة الخطف من شخصيات ومن اصحاب الاموال والتجار والاطفال والنساء ، والكثير من العوائل باعت كل ما لديها حتى سكنها الوحيد لتخرج المخطوف وتنقذه من بين فكوك التماسيح ، وليست كل صفقات تبادل المخطوفين تنتهي لصالح المخطوف ، فكثير منها يفقد المخطوف حياته ويقبض الخاطفون المبلغ ، لكن عائلة المخطوف وزوجته لم تكن تفكر بهذه القصص والسوابق التي لا تغني من جوع في ظل ظرف لا يمكن الانتظار او المراوغة فيه لان الامر يتعلق بحياة زوج واب لطفلين .

الخاطفون حين انهوا الاتصال لم يذكروا غير المبلغ دون ان يكون هناك حديث اخر عن تفاصيل اعطاء الفدية او حتى التأكد ان الشخص المخطوف موجود فعلا لديهم ، وبعد ساعات اتصلوا من جديد بعد ان اغلقوا "الموبايل " بعد الاتصال الاخير ولم يستطيعوا ان يتصلوا بهم ،وفي الاتصال الجديد اكدوا لهم ان الشخص المقصود موجود لديهم فعلا وكرروا طلب الفدية وحددوا اربعة ايام كموعد اقصى لتسليم المبلغ الذي رفضوا رفضا باتا ان يخفضوا منه.

المبلغ المطلوب لم يكن بسيطا خصوصا ان عمله لايعتمد على وجود سيولة نقدية بل كانت الاموال تنتقل بين شخص لاخر ، وخلال هذه الفترة حضر احد الأشخاص الساكنين في المنطقة واخبر عائلته بانه شاهد مجموعة مسلحة تستقل سيارة نوع(اوبل) بيضاء اللون اعترضت طريقه وأوقفت سيارته بعد أن اطلق عليه الرصاص عشوائياً ،بعد ذلك قاموا بوضعه داخل السيارة التي سارت بسرعة البرق واختفت بمجرد اجتيازها الطريق العام للمنطقة ، بعدها اخذوه الى احد البيوت القريبة في المنطقة وطلبوا من عائلته مبلغ فدية ، وبعد إعطائهم مبلغ الفدية اطلق سراحه ، ولكنه اكد للعائلة انه سمع حديث يدور بين افراد العاصبة على (ابو محمد) ومن كلام افراد العصابة عنه استطاع ان يعرف انه من ساكني المنطقة ايضا وانه مخطوف لديهم ، واستطاع ان يعرف عائلته .

شهادة غيّرت مجرى الأحداث

هذه الشهادة أوضحت اموراً عديدة منها أن الجناة الخاطفين هم من سكنة المنطقة ،إضافة إلى ان توصيف السيارة ساعد على معرفة عاديتها ، ولان الوقت المعطى لعائلته على وشك الانتهاء وعائلته كانت تحاول بكل ما تستطيع تجهيز المبلغ ، إثناء ذلك اتصل احد افراد العصابة وأبلغهم أن وقت تسليم الفدية قد حان ولم يبق غير ساعات فقط واذا لم يجهز المبلغ سوف يقتلونه ، وبعد المعلومات التي ادلى بها الشاهد والتي نقلت فورا إلى السلطات الأمنية التي اجرت تحرياتها التحقيقية بأسرع وقت ومن خلال معرفة رقم السيارة تم التوصل إلى مالكها الحالي والذي اثبت عنوانه انه يسكن منطقة العامرية .

وبعد استحصال قرار قاضي التحقيق بتنظيم برقية ضبط العجلة ومن ثم تدوين اقوال الشهود ومن خلال كل ذلك تم التعرف على أحد الجناة ،وهو يعمل في هيئة اجتثاث البعث والذي تبين بأنه صاحب العجلة(الاوبل) المستخدمة بالحادث .

وبعد إلقاء القبض على المجرم المذكور صاحب العجلة ،هرب بقية افراد العصابة إلى جهات مجهولة ،لكن من خلال اجراء عملية التحري والبحث المتواصل تمكنت السلطات الامنية من القاء القبض على بقية المجموعة الاجرامية وبينت التحريات الأمنية أنهم كانوا من المجاميع الخارجة على القانون في منطقة حي الجهاد والتي قامت بارتكاب جرائم الخطف والسلب والقتل والتهجير الطائفي .ولدى عرض القضية على قاضي التحقيق تم إصدار امر القبض والتحري بحقهم وفق احكام المادة ٤٢١ ق.ع. المجموعة الاجرامية وقعت كلها في قبضة العدالة باستثناء شخصا واحدا ظل هاربا . وفي ذلك الحين جاء إخبار من احد المصادر الأمنية يؤكد بان الشخص الهارب يتواجد بالقرب وعلى الفور تم تشكيل قوة أمنية ومن ثم التوجه إلى المكان المقصود وتم القاء القبض على المتهم الذي تمت مواجهته بالأدلة الدامغة التي تبثت تورطه بحادث الاختطاف وإفادات الشهود ، وعلى اثرها انهار واعترف بحوادث الخطف والقتل والتهجير بالاشتراك مع إفراد المجموعة التي تم إلقاء القبض عليها ، كما اعترف بقتل (ابو محمد) الرجل المخطوف في اليوم الثالث من اختطافه ودفنه في قطعة ارض متروكة بعد أن فصل الرأس عن الجسد وتقطيع الجسد إلى أجزاء متفرقة ليسهل دفنها وحتى لا يكتشف امر الجثة إذا دفنت بشكل كامل.ولم ينته الامر الى ذلك الحد انما اعترف المجرم بقيامه بقتل عدد من الاشخاص وخطف اخرين بمشاركة أعضاء مجموعته الإرهابية في حي الجهاد .

عروس تقتل ابن شقيقتها ليلة العرس

□ بغداد/ إسراء الخالدي

عقارب الساعة تشير الى الساعة السادسة مساء وهو الوقت المحدد لزفاف العروس (م.ص) كان هذا هو اليوم الموعود فاليوم سوف تزف الى حياة جديدة وهاهي العروس قد استعدت بأحلى الحلل وتزينت كانت غاية الجمال وغاية الروعة سيارات العرس اقتربت " العريس اتصل بهاتف الموبايل ليخبر عروسته بأنهم أصبحوا قريبين جدا من منزلهم الواقع في منطقة الصالحية ، اصوات الموسيقى الشعبية تتعالى والنساء والاطفال يرقصون فرحاً ولكن فجأة احمد الطفل البالغ من العمر ٤ سنوات والذي شاء القدر ان يتعثر بثوب زفاف خالته "العروس" أصوات نسوة ينادون بالتحضر لاستقبال اهل العريس العروس تفقد صوابها بعد ان رأت فستان عرسها تمزق ،اشتد غضبها حينها وقامت بضرب الطفل بكعب حذائها على صدره لم يصرخ إنما فقد الحياة ، الأصوات كانت عالية الأم لاحظت "شقيقتها " لاحظت ان ابنها احمد لم يحرك ساكناً ، جاءت لتحمله لا يتنفس لا يتحرك جسم الطفل أصبح باردا واصبح جثة هامدة الام تصرخ صرخة قوية توقف كل معالم الفرح بعد ان صاحت "ابني مات "العروس تذهب مسرعة الى احد غرف الدار للاختباء الاب يدخل الى الدار مسرعاً يقلب جثة ابنه يميناً ويسارا يصرخ ويعلن عن وفاة ابنه الناس يتجمهرون الاب يحمل الطفل لكن دون جدوى احمد الذي ذهب ضحية لغضب لم تستطع ان تسيطر عليه "خالته"التي زفت الى السجن بدل ان تزف الى زوجها واختها لم تتنازل عن حقها لقد طلبت القصاص من اختها فهي لن تسامحها على قتلها ولدها ومع الاسف الخالة قضيت عدة سنوات بسبب القتل العمد واصيبت بانهيار عصبي شديد كادت تفقد عقلها بسببه خصوصا بعد ان طلقها العريس ليلة العرس بسبب ما فعلت زوجة المستقبل .

قرارات وأحكام

□ بغداد/ المدى

دعوى طلب رفع الحجز من الدعاوى غير المقدرة القيمة ويكون الحكم الصادر فيها بدرجة أخيرة قابلاً للتمييز(فقط) فالطعن الاستئنافي الواقع يكون مردودا شكلاً .

لدى التدقيق والمداولة وجد أن الطعن التمييزي مقدم ضمن المدة القانونية قرر قبوله شكلاً ولدى النظر في الحكم المميز وجد انه غير صحيح ومخالف للقانون ذلك لأن المدعين طلبوا الحكم بإلزام المدعى عليه إضافة وظيفته برفع الحجز عن السيارة المرقمة (٢٤٢١٠) ديالى نوع تريله قلاب موديل (١٩٩٤) المسجلة باسم مورثهم المرحوم (ع) في دائرة المرور المختصة وحيث ان دعوى المدعين من الدعاوى غير المقدرة القيمة وليست من الدعاوى المنصوص عليها بالمادة (١٨٥) من قانون المرافعات المدنية لذا يكون الحكم الصادر فيها بدرجة أخيرة قابلاً للتمييز ولا يجوز الطعن فيه استئنافاً استناداً لأحكام المادتين (٣٢و١٨٥)من القانون المشار اليه وكان يتعين على محكمة الاستئناف رد الطعن الاستئنافي شكلاً . وحيث انها اغفلت ذلك مما اخل بصحة حكمها المميز لذا قرر نقضه واعادة الدعوى لمحكمتها لأتباع ما تقدم على ان يبقى رسم التمييز تابعاً للنتيجة ، وصدر القرار بالاتفاق.

استشارات قانونية

يجيب عنها المحامي: احمد البغدادي

س/ المواطن محمد صالح من سكنة منطقة ابو دشير يسأل عن معنى الطلاق البائن ؟

ج/ معنى الطلاق البائن المنفصل ، وهو الذي تنفصل فيه الزوجة عن زوجها بمجرد وقوعه ولا يحق له مراجعتها الا برضاها وبعقد ومهر جديدين ، وبينت المادة (٣٨) أحوال شخصية انواع هذا الطلاق بعد ان ذكرت الاصل والقاعدة في الفقرة الاولى من المادة اعلاه وهي ان كل طلاق يقع رجعيا وحصرت الاستثناءات التي يكون فيها الطلاق بائنا بالأحوال التالية :

أ- الطلاق قبل الدخول الحقيقي.

ب- إذا كان الطلاق على مال تدفعه الزوجة لزوجها .

ت- أن يكون الطلاق مكملا لثلاث.

ث- الطلاق الذي يوقعه القاضي في هذا القانون ، ويشمل حالات التفريق القضائي في المواد ٢٥) و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣) وفي قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل التي سيرد ذكرها .

وعليه فالطلاق البائن نوعان : الأول بائن ببينونة صغرى والثاني بائن ببينونة كبرى .

الطلاق البائن ببينونة صغرى :

وهو ما جاز للزوج استئناف الحياة الزوجية بين المطلق ومطلقته بعقد ومهر جديدين ويقع بالأحوال التالية :

الطلاق قبل الدخول الحقيقي

حيث من يطلق زوجته قبل الدخول لا يرجى منه ان يكون حريصا على معاشرتها وهنا ليس على المطلقة عدة ويكون طلاقها بائنا ولم يكن هناك زمن للرجعة واذا اراد الزوج ان يعيدها الى عصمته فلا بد من عقد ومهر جديدين وبرضا الطرفين.

س/ نسرين عواد من سكنة منطقة الاعظمية تسأل كيف يطبق الطلاق الخلعي او مايسمى الطلاق على مال وهل يحق للرجل إعادة زوجته الى عصمته أثناء فترة العدة ؟

ج/ الطلاق على مال أو ما يسمى الطلاق الخلعي معناه اذا دفعت الزوجة للزوج مالا تفتدي به نفسها ، من عصمتها وتنتهي علاقته فيقع الطلاق بائنا يمنع الزوج من مراجعتها الا برضاها ، ولا تكون المرأة قد افتدت نفسها بالمال الا في حالة الطلاق بائنا ولا يملك المطلق الحق في مراجعتها في العدة وإذا أراد ان يعيدها الى عصمته فلابد من عقد ومهر جديدين .

س/ المواطنة سندس حسين من سكنة محافظة بابل تسأل عن الآثار المترتبة على الطلاق البائن ببينونة صغرى ؟

ج/ إن الآثار المترتبة عليه لا تخص الزوجين فقط بل تصيب الاسرة عموما وتنعكس على العلاقة الزوجية والعائلة:

أ- انقطاع الرابطة الزوجية بمجرد وقوعه ولا يبقى للزوجية اثر سوى العدة وما يتعلق بها كالنفقة .

ب- منع التوارث بين الزوجين، فإذا مات احدهما لم يرثه الاخر ولو كان الموت في العدة وذلك عدا طلاق المريض في مرض الموت .

ت- تستحق الزوجة المهر المؤجل إلى احد الأجلين (الطلاق او الموت) اي يصبح حالا ومستحق الاداء .

ث- لا يجوز فيه للزوج التزوج من مطلقته الا بعقد ومهر جديدين وبرضاها.

ج- ينقص من عدد الطلقات التي يملكها الزوج على زوجته .

ح- لا يزيل الحل ، فللزوج ان يستأنف الحياة الزوجية والتزوج بمطلقته بعقد ومهر جديدين.

س / سالار محمد من سكنة منطقة بغداد الجديدة تسأل ما معنى الطلقة المكملة للثلاث والتي يملكها الزوج على زوجته ؟

ج/ تكون في حالة اذا كانت الطلقة مكملة للثلاث التي يملكها الزوج على زوجته ، حيث تزيل الطلقة الثالثة للحل ، فلا يملك فيه الزوج مراجعة زوجته في العدة ولا استئناف الحياة الزوجية بعقد ومهر جديدين وانما تحرم عليه المرأة ولا يستطيع الزوج التزوج بها الا بعد ان تتزوج برجل اخر زواجا شرعيا صحيحا ويعاشرها معاشرة الأزواج اي يدخل بها دخولا حقيقيا ثم يفارقها بأن يطلقها او يموت عنها وتنتهي عدتها حينئذ يجوز للزوج السابق ان يعقد عليها مجددا وتعود اليه بثلاث طلقات جديدة ، ولا يجوز ان يكون الزواج من الرجل الثاني صوريا بقصد احلال الزوج الاول لان مثل هذا الزواج فاسد وحكمه حكم الزنى.